صاحب الجلالة
يعين الحكومة الجديدة

استقبل صاحب الجلالة يوم 15 ذو القعدة 1418هـ، الموافق 14 مارس 1998م بالقصر الملكي بالرباط أعضاء الحكومة الجديدة التي يرأسها السيد عبد الرحمان اليوسفي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وكان جلالته محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد.

وقد خاطب جلالته أعضاء الحكومة الجديدة بالكلمة السامية التالية:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه وزراءنا الأمجاد،

إنه ليوم سيبقى في تاريخ المغرب الجديد.. المغرب ذي البرلمان المتكون من غرفتين.. مغرب التصويت على الدستور الأخير بكيفية كادت أن تكون بالإجماع.. يوم تاريخي بالنسبة لفكرة التناوب التي طالما بحثنا عنها وأخرجناها وحرصنا على أن نخرجها للوجود، وقلنا فيها ما قلنا في خطاب العرش. وهاهي اليوم هذه الفكرة وهذه الفضيلة في تسيير شؤون الدولة، هاهي الآن مجسمة فيكم جماعة وأفرادا. وإننا بهذه المناسبة نريد أن ننوه باللباقة والجد اللذين تحلى بهما وزيرنا الأول السيد عبد الرحمن اليوسفي في تكوين هذا الطاقم الحكومي. فقد كنا نتابع خلال مذاكراتنا معه مجهوداته لانتقاء أفراد الحكومة. وها نحن اليوم نتوجه إلى أفراد الحكومة لنقول لهم: مرحبا بكم أولا، وثانيا عليكم أن تكونوا منسجمين متضامنين، فإذا كان الوزير الأول دستوريا هو المسؤول عن تنسيق أعمالكم وتسيير الإدارة، فمن جهتكم أنتم عليكم أن تساندوه وأن تعلموا أنكم رغم مشاربكم السياسية، تعملون لبلد واحد ولشعب واحد موحد ولمصير كيفما

كان مآله. ونرجو من الله أن يكون مآله مآلا حسنا طيبا غنيا ثريا سيرجع فضله إليكم إن شاء الله. واعلموا -رعاكم الله- أنه في الأسابيع القليلة المقبلة على الحكومة -وقد تناولنا هذا الموضوع مع وزيرنا الأول السيد عبد الرحمان اليوسفي- أن تقوم بأعمال سريعة، منها أولا تهيىء التصريح الحكومي الذي سيطرح على البرلمان في دورته المقبلة، حيث أرجو وأنتظر من الله -سبحانه وتعالى- أن يزكيه ذلك البرلمان وفقا لمقتضيات الدستور، وثانيا على الحكومة أن تنظر في القانون التنظيمي، لا أقول المالي، ولكن في القانون التنظيمي للمالية، قبل الشروع في دراسة القانون المالي. وأخيرا عليها من جملة الأمور السريعة أن تضع القانون الجديد للمجلس الدستوري ليعرض على المجلس الوزاري حيث أن البرلمان اليوم يتكون من غرفتين، فيجب النظر في المجلس الدستوري على ضوء هذا التعديل.

وعلى أي حال إنكم بمقتضى الدستور وبصفتكم مغاربة فقط، أنتم بواجب الدين والدنيا تحت مسؤوليتي، ويجب أن تكونوا تحت عطفي وعاطفتي كجميع المغاربة وبالأخص في هذا الظرف، ظرف توزيركم ليكون العمل منسجما وموحدا، إننا سنقف دائما معكم وبجانبكم وأؤكد مرة أخرى للسيد الوزير الأول السيد عبد الرحمان اليوسفي ما قلته له في أول لقاء معه.. إنني منطقي مع نفسي، وفي كل الأحوال وطني مع نفسي وهو كذلك منطقي ووطني مع نفسه. فليكن، ولتكونوا جميعا وليكن هو بالخصوص، على يقين من أنه سيجد فينا الدعم لخطاه والتأييد لمسعاه، ونرجو لكم من الله -سبحانه وتعالى- التوفيق والسداد والنجاح. وبالطبع لكل داخل دهشة. وهذا شيء معروف. فعليكم إذن أن تستلموا السلط من الوزراء السابقين برباطة جأش وبتفاؤل وبرجاء في الله -سبحانه وتعالى- حيث يقول "إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا" وفقكم الله جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.